



المنتجات المعرفية

الاستثمار الاجتماعي في التعليم: حين يصبح التعليم أداة لصناعة الأثر
كيف ينظر المستثمر الاجتماعي إلى التعلم بوصفه وسيلة لتحقيق نتيجة قابلة للقياس

السلسلة المعرفية: قياس الأثر والاستثمار الاجتماعي | أغسطس 2026 | الإصدار 12



مركز العلم والتنمية للتعليم

ملخص المقال

عندما ينظر الممول إلى التعليم كاستثمار اجتماعي، ينتقل السؤال من: كم دورة سننفذ؟ إلى: ما التغيير الذي ستصنعه هذه الموارد؟ هذا التحول لا يقلل أهمية التعليم، بل يربطه بمشكلة اجتماعية ونتيجة مقصودة. يصبح التعليم استثمارًا اجتماعيًا عندما يرتبط بمشكلة محددة، ونظرية تغيير واضحة، ومؤشرات نتائج، وتعلم مستمر من البيانات. عندها ينتقل التمويل من شراء النشاط إلى صناعة أثر قابل للتفسير والتحسين.

الفكرة في سطرين

التعليم المؤثر لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يربطها بممارسة قابلة للتطبيق ونتيجة قابلة للملاحظة. جودة المنتج المعرفي أو التعليمي تُقاس بقدرته على تغيير القرار أو السلوك أو النظام، لا بشراء المحتوى وحده.

بيانات المقال

السلسلة المعرفية	وفق تصنيف المقال
إعداد	مركز العلم والتنمية للتعليم
تاريخ النشر	أغسطس 2026
الرقم	12

الكلمات المفتاحية

الاستثمار الاجتماعي، التعليم، الأثر، التمويل القائم على النتائج

مقدمة

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة المنتجات المعرفية لمركز العلم والتنمية للتعليم، ويتناول موضوع «الاستثمار الاجتماعي في التعليم: حين يصبح التعليم أداة لصناعة الأثر» من زاوية عملية تساعد المؤسسات التعليمية والتنمية على الانتقال من الفكرة العامة إلى قرارات قابلة للتطبيق. لا يهدف المقال إلى تقديم وصفة واحدة، بل إلى بناء إطار تفكير يمكن تكييفه بحسب طبيعة الجهة والفئة والسياق.

من تمويل النشاط إلى تمويل النتيجة

عندما ينظر الممول إلى التعليم كاستثمار اجتماعي، ينتقل السؤال من: كم دورة سننفذ؟ إلى: ما التغيير الذي ستصنعه هذه الموارد؟ هذا التحول لا يقلل أهمية التعليم، بل يربطه بمشكلة اجتماعية ونتيجة مقصودة. عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

اختيار المشكلة أولًا

يبدأ الاستثمار الاجتماعي بتعريف المشكلة وحجمها والفئة المستهدفة. ثم يسأل: هل التعليم هو الأداة المناسبة؟ قد يكون جزءًا من الحل مع التوظيف أو الإرشاد أو الدعم المؤسسي. وضوح هذه العلاقة يمنع تمويل برامج جميلة لكنها بعيدة عن جوهر المشكلة.

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع الممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

بناء منطق الاستثمار

ينبغي توضيح المدخلات والأنشطة والمخرجات والنتائج والآثار المتوقعة، مع افتراضات ومخاطر. هذا المنطق يساعد الممول والمنفذ على الاتفاق منذ البداية على ما يعتبر نجاحًا. وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

تكلفة النتيجة

بدل الاكتفاء بتكلفة المتعلم، يمكن حساب تكلفة الوصول إلى نتيجة أكثر معنى: تكلفة متعلم أتم البرنامج، أو طبق المهارة، أو انتقل إلى عمل، بحسب طبيعة المشروع. هذه النظرة تجعل المقارنات أكثر فائدة. عمليًا، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

التعلم التكيفي

الاستثمار الاجتماعي الجيد لا يجمد التصميم. إذا أظهرت البيانات أن جزءًا من البرنامج لا يحقق النتيجة، يمكن تعديل المسار وإعادة توجيه الموارد. القياس هنا أداة إدارة لا مجرد تقرير نهائي. من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

الشراكة بين الممول والمنفذ

تتحسن النتائج عندما يتفق الطرفان على الهدف ومؤشرات ويتركان مساحة للمرونة في التنفيذ. التركيز المفرط على بنود النشاط قد يحد من قدرة المنفذ على التكيف مع ما يتعلمه ميدانيًا. وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

الخلاصة

يصبح التعليم استثمارًا اجتماعيًا عندما يرتبط بمشكلة محددة، ونظرية تغيير واضحة، ومؤشرات نتائج، وتعلم مستمر من البيانات. عندها ينتقل التمويل من شراء النشاط إلى صناعة أثر قابل للتفسير والتحسين.

ما الذي يمكن أن تبدأ به المؤسسة؟

- ابدأ بالمشكلة والنتيجة لا بعدد الدورات.

المنتجات المعرفية 12

- احسب تكلفة النتيجة متى أمكن، لا تكلفة النشاط فقط.
- استخدم البيانات لتكييف الاستثمار أثناء التنفيذ.
- حدّد مسؤولاً عن المتابعة وتاريخاً لمراجعة ما تحقق، حتى لا يبقى التعلم منفصلاً عن دورة العمل.

الخلاصة التنفيذية

يمكن تلخيص الرسالة الأساسية في أن الاستثمار في المعرفة والتعليم يحقق قيمته عندما يتحول إلى قرار أفضل، وممارسة أكثر جودة، ونظام قادر على الاستمرار. لذلك ينبغي أن يكون التصميم والقياس والمتابعة أجزاء مترابطة من رحلة واحدة، مع مرونة كافية للتعلم من الواقع وتطوير التدخل باستمرار.

المراجع والمصادر

1. Social Value International resources.
2. OECD social impact investment resources.
3. Impact Management Project principles.

عن الجهة المعدّة



مركز العلم والتنمية للتعليم
مركز تعليمي ومعرفي يهتم بتطوير البرامج المعرفية
والأكاديمية والمهنية ذات الأثر الاجتماعي والتنموي،
وتطوير المناهج، وتأهيل الكفاءات، وإنتاج المعرفة
والأدوات التي تساعد المؤسسات على بناء أثر أكثر
استدامة.

المعرفة بداية الطريق، والأثر غايته.

هذه المادة جزء من سلسلة المنتجات المعرفية الصادرة عن مركز العلم والتنمية للتعليم.